

لنذكر .. للرجل فضله

كلما نعتت بسمة من سمات الحرية التي نعت على باب كل مصري منذ ١٥ مايو ١٩٥١ وانني رجعت عن كل كاهل أو عن كل نفس افسى وأعني ما عانينا من قهر ونسقط وحمروت وضعيف . فنذكر أمور السادات وكلما نعت في امس . لاننا مع الخائون . القمور الذي كلفه الدستور . فلا سياد ولا عبود . بل الكل في كنف القمور سواء . وكلما نعت على حباتك وساتك وعرضك وفوت يومك . ومعاشر عبد . لا يهدون باع ولا طاع ولا حيل . فلذكر أمور السادات . وكلما نعت بارضك وفد تحروت . وبجيشك وفد اعز الله جمده فنصره . وعسر مربية طانت وهو ان كتم الاعاس فاسترددت نفك بنفسك وسلك ومحيث . وعاد اشرف الذي نمرق وضئت الرقاب بعد ان كانت قد مكست فانكسرت . وكلما نعت فوق هامتك اعلام مصر والحرية وانديمقراطية . فنذكر أمور السادات .

وكلما حط العمران رحاله في كل مكان . فامتلات الأرجاء بالمشروعات ومن أجل يوم افضل كثيرا من الامس . وعد اعز كثيرا من اليوم . فانفتحت يد السماء . في الحفل . في المصنع . في المباسي . في الشواطىء . وزاد دخل الفرد . فزاد استهلاكه وزاد ما يستمتع به في منده بعد ان كان ذلك حكرًا على فئة . فئة العسي على حساب غالبية الفقر وانفقراء . كلما لاحظت هذه العابة الهائلة من هوانيات التلفزيون فوق كل منزل في مصر . صغر أو كبر . في الريف وفي الحضر . على الأرض في العماء المكشوف في القرية أو في ركن من دكانه مانعة الخضراو اللبن على ناصية طريق صغير في قرية بعيدة نائية كلما طفت في اى منزل على تواضعه وكلما وجدت فيه النلاجة والفسالة والتلفزيون كلما فكرت حفا وعدلا فيما نحن فيه . فلذكر أمور السادات .

وكلما عاد مغترب الى داره ودياره بعد ان كثر المغتربون من اهل سيناء وبورسعيد ومدن القناة . وكلما شقت باخرة عباب القناة بعد طول ما اشنتك مياهاها من كساد واسن . وعلى البر

وكلما انهالت على مصر مئات الملايين
من الدولارات من ملايين المصريين
الذين يعملون في الخارج ، في أمان
وثقة ، يملأون أرحاء الدنيا عملا
واسحا . فإدا بهم وقد صاروا أكثر من
ثلاثة ملايين يعولون نحو ١٥ مليوناً من
المواطنين لم يهروا ولم ينفروا في الحياة
داخراً مصر ، ولم ينظر اليهم من
السوى العربية على اختلاف انفسها
وقياداتها على أنهم خطر أو مندوبون
للخمس عندما ترى الخير وهو يفد الى
وطنهم من خلالهم وبواسطة مدخراتهم
التي تسهم في البناء والرخاء . فاذكر
أنور السادات

وعندما يعنى الدم المصرى شيئا
مهما لنا ، فلا يراق ارضاء لحاكم أو
شهوة أو لبناء سيطرة أو مجد شخصى
زائل . وعندما تكلف مصر دمع آباء
وأمهات وأخوال وأبناء مئات الألوف من
الشهداء ونستعيد الحق بالسلام حفاظا
على النفس التي كرمها الله ، وعندما
تنصهر شجاعة المحارب بيقين العابد ،
وعزم الرجال برجاحة العقل ، وأقدام
الشباب بثبات الشيوخ وحب الخير
والحق وكرم الاخلاق . فاذكروا محمد
أنور السادات

وعندما تظلم الدنيا من حولك ، ولا
تجد لك مغيثا ، وعندما يتخلى عنك كل
الأصدقاء ، وكل الأقارب ، ولا تجد من
تلدنه . وعندما لا يتفكك مال ولا سنون .
ويتنكر لك الجميع ، فإذا بيد تمتد اليك
لتساعدك ، وتنتشلك ، وتطل عليك طاقة
من نور وسط ذلك الظلام الذى يهتف من
حولك . وعندما يغيثك ذلك الإنسان حيث

الشرقى يرتفع علم مصر ، ويجرس بأبها
الشرقى جند مصر ، ويعود الشريان
خدمة لمصر وللعالم كله ولرخائه بعد أن
كانت القناة محيرة يستحم فيها نهارا
جهارا ويكتر التحدى والغرور جنود
اسرائيل المحتلوز . فاذكر أنور
السادات

وكلما شعرت بالعزة من بعد
إنكسار ، وبالنصر بعد الاندحار .
وبارادتك في بلدك بلد الأحرار بعد أن
كانت اليد العليا للخبراء السوفيت
بعيدون علينا تاريخ المندوب السامى
البريطانى في مصر . فاذكر أنور
السادات

وكلما رأيت شيئا مسنا طاعنا يبنى
أو يتحرك أو يتكلم أو يشعر بآدميته ،
وسواء كان المسن رجلا أو سيدة ، فاذكر
معاش السادات ، لمسة وفاء منه لبنى
قومه ممن قدموا لمصر ولم يجدوا غيره
يفكر فيهم ويعمل من أجلهم لأنهم صلب
عود مصر ، وقوة ارادة وعزيمة مصر
التي كان يتغنى بها نشيدا واملأ ونغما
وشجنا وحياة ..

وكلما رأيت علم العالم وقد تدفق
عليك من كل مكان وكلما طالعت
صحيفة أنت تعلم أنه لارقيب عليها
الإ ضمير القانمين عليها . وعندما
ترى ملايين المصريين يهدون
ويروحون ويسافرون الى الخارج ،
دون أن يتحكم فيهم أحد أو يتحكم في
رزقهم أحد ، أو يقنى انهم أحد أو
يتجسس على همسهم أحد ، فاذكر
أنور السادات

وسيفضل محمد انور السادات نورا
 يهدى . وعلمنا شامخ العلو . ورمزا
 خلدا لتاريخ امة ورجاء اجيال
 وبسمة امل ظلت تراود النفوس زمنا
 طويلا حتى تولى هو فتحققت لجيل
 حاضر واجيال كثيرة قادمة تعترف له
 بالفضل على مر الأزمان . وستظل
 تذكره ذلك الانسان الذى عرف ربه
 وراه . فعاش لشعبه ولامته حتى اختاره
 الله سبحانه اختبار الانبياء والصالحين
 والابرار وحسن أولئك رفيقا .

وسيفضل محمد انور السادات و
 ضمير امته العربية قبل مصر . ذلك
 الشهاب الوضاء الذى اضاء الطريق لكل
 الآخرين فاذا به وهو يصدق ما عاهد الله
 عليه ويستشهد يمهد لهم جميعا ذلك
 الطريق . طريق الخير والحق والسلام .
 فاذا بذلك الطريق معبد امامهم .

اما هؤلاء الذين طمس الله على
 قلوبهم فلم يروا كل هذا في انور
 السادات .. وهم نفر قليل - وراوا فيه
 فقط بعض ماخذ البشر فانهم لم يروا
 الحقيقة . وجروا وراء خداع النفس
 لعرض و نفس يعنوب .

لقد كان حبه لمصر صلاة . ودعوته
 للقيم واخلاق القرية عبادة . ورجاؤه
 بالشباب ايماننا . وثقته بالديمقراطية
 وتعد الاحزاب والحرية والمعارضة

لا تنزعزع ومع ذلك فقد ادركته مأساة
 يوم مجده . لقد كان قدره ان يستشهد .
 كما استشهد من قبله . وفي نفس اليوم
 من عام ٧٣ اخوه الطيار عاطف السادات
 في اول طلعة طيران في حرب اكتوبر .
 وكما استشهد كثير ممن جادوا بالحياة
 من اجل مصر . وهكذا تحققت امنيتي في

هرم . كل سعيث . وعندما يطردك كل من
 لحبات انبه تطلب حمايته من عذر الزمان
 وحوار الأيام . عندما يطلع عليك الفارس
 في زمن عر فيه الوفاء وانعدمت فيه
 العروسية . وعندما تجد كل ذلك في
 مواجهة من لا سلطة له ولا سلطان .
 ومن لا حول ولا قوة لديه . عندئذ تدرك
 ان من اغاك قد ارتفع فوق الدنيا . وعلا
 سيادته السامية وقيم بنده
 واصالتها فانذكر انور السادات .
 وعندما تجد امامك عدة احزاب .
 وصحف هذه الاحزاب . بل وعندما
 يصدر القضاء احكامه منصفيا
 الخصوم . واصحاب الحقوق استنادا
 الى الدستور والقانون . على الرغم مما
 تعرضت له مصر من محنة وما تعرضت
 له ارواح الابرياء ... فانذكر انور
 السادات

عندما تجد دائما عفو القادرين
 وصفاء النفوس للخير والحب ... فانذكر
 انور السادات .

لقد كان يدرك ان صلاح امر كل شيء
 بالاخلاق مرجعه . وكان يدعو دائما ان
 يقوم كل انسان نفسه بالاخلاق حتى
 يستقيم . ولطالما دعا دعوته المثابرة
 العظيمة الحانية الحلوة الاخلاق لا
 تتجزأ .

وكلما مر عليك يومك وانقضى .

وظائفك بك غدك لتتنازل ما يحمله لك من
 قدر او رزق او عمل او امر فانذكر
 محمد انور السادات . لانه بكل الحق
 ونصدق والامانة رفع عنا كثيرا مما
 عانينا . وهيا من الاسباب لنا في غدنا ما
 نقطف ثمراته الدانية او الاجلة .

الاستشهاد وان لم تمهله تلك الامانى
ليرى حلمه في استرداد الارض وقد
نحقق.

لقد كان في طبية الارض التي ابيته
ورعته وتعهدته تفرغ فيها معنى الحبيب
انتميم . وكان في صلابة الزمن . وفي قوة
السأس . وفاق في شجاعة كل
البطولات . . . ومن هنا فان السادات قادر
بما انجز على ان يبقى في وجدان هذا
الزمان وكل الازمنة رمزا للمصرى
انشامخ المضرب دائما بالكبرياء الاعلى
الله . لان الله سبحانه . بقى في قلب
انور السادات . الاعز دائما الاكبر
ابدا

سلام على محمد انور السادات في يوم
ذكراه . يوم عزز بما حقق فيه من
نصر . سلام عليه في الخالدين □

عبد الله عبد البارى